الفصل الثالث :

التجديد عند المتنبي

كل شاعر عظيم ينبغى أن يكون شعره كله محاسن إلا ما يقع بين الحين والحين من هفوة أو تقصير أو اعتلال مزاج . وإذا كانت مساوىء الشاعر العظيم معدودة فمحاسنه ينبغى أن تأبى على العد . وهَم الأديب الأول قديماً وحديثاً هو تقديم الجديد فيما يكتب أو يقول . فأهم مقومات العمل الأدبى هو أن يكون متسماً بالجدة . فالأديب الذى يكتب كلاماً معاداً لا يعد أديباً مبرزاً . وحتى إذا انتحى الأديب إلى أحد الموضوعات المطروقة كأن يتعرَّض للحب أو الحرية مثلاً فإن عليه أن يثبت أنه لا يلوك كلاماً مستهلكاً ، بل هو يقدم زوايا جديدة فى الموضوع المطروق

والتجديد أو الابتكار من أسمى ما يقدمه العباقرة للبشرية ، ومن أجَل ما يهدى إليها فى أية زاوية من زوايا الحياة ، لأنه نوع من السبق المُعيَّن على التقدم والنهوض ، ولون من ألوان كشف المجهول الذى هو غاية كل مفكر عامل على إسعاد بنى الإنسان .

وإذا كان الاهتداء إلى التجديد فى محيط الحياة المادية من الصعوبة بحيث لا يتيسر إلا للقليل الأفذاذ بعد الجهد المضنى والنصب الطويل ، فإنه فى مجال الخواطر الأدبية وغيرها من سائر الدراسات أشد من ذلك صعوبة وأجل خطراً لعدم وجود شواهد بادية ترشد وتقود إليه .

من أجل ذلك يهتم النقاد بمعرفة الجديد لدى كل أديب ، لمعرفة الثروة الفنية الجديدة التى أضافها إلى رصيدنا الأدبى الذى جمعناه على تقلب العصور

والجديد والتجديد لا يمكن أن يكون مفهوما ذا معنى إلا أن ينشأ نشأة طبيعية من داخل ثقافة متكاملة متماسكة حية من أنفس أهلها ، ثم لا يأتى الجديد إلا من متمكن النشأة فى ثقافته ، متمكن فى لسانه ولغته ، متذوق لما هو ناشىء فيه من آداب وفنون وتاريخ مغروس تاريخه فى تاريخها وفى عقائدها ، فى زمان قوتها وضعفها ، ومع المنحدر إليه من خيرها وشرها ، محساً بذلك كله إحساساً خالياً من الشوائب [١] .

ونحن وإن كنا سنورد فيما بعد بعض المآخذ التى تسىء لشعر المتنبى إساءة نسبية كما أجمع النقاد ،فمن حقه علينا فى مقابل أن نرصد له مظهراً من مظاهر عبقريته ، وهو قدرته على الخلق الفنى المقنع والمثير للعواطف والنفوس، والذى يؤكد ثقافته اللغوية والمعرفية ، واتساع باعه فى مجال الأفكار والمعانى .

وفى هذا المال يعترف غالبية الشعراء والنقاد لأبى الطيب بالبراعة وحسن السبق ، يقول العكبرى : وقد أجمع الحذاق بمعرفة الشعر والنقاد أن لأبى الطيب نوادر لم تأت فى شعر غيره وهى مما تخرق العقول [٢] .

ويسمع السرى الرفاء قول المتنبى :

وخضرٌ تثبت الأبصار فيه كأنَّ عليه من حَدق نطاقًا

فيقول [٣] : هذا والله معنى ما قدر عليه السابقون .

ويقول أبو العباس النامى الشاعر [٤] : كان قد بقى فى الشعر زواية دخلها المتنبىوكنت أشتهى أن أكون سبقته إلى معنيين قالهما ما سُبق إليهما ، أما أحدهما فقوله :

رمانى الدهر بالأرزاء حتى ... فؤادى فى غشاءٍ من نبال

فصرت إذا أصابتنى سهامٌ ... تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله :

فى جحفلٍ ستر العيون غباره ... فكأنما يبصرن بالآذان

أما قوله:

صوبن حين أردن أن يرمينى ... نبلاً بلا ريش ولا بقداح

ورمين من خلل الستور بأعينٍ ... مرضى مخالطها السقام صحيح

فيقول عنه الدكتور طه حسين [٥] :

نحن نلمح الاختلاف بين الحقائق المحكية والصور الحاكية ، وإظهار التشابه الدقيق بين هذه الحقائق وهذه الصور - هذا التشابه الذى ينشأ من دقة الصنعة وبراعة الفنان وهما سبيل المتنبى ومذهبه إلى إجادته الفنية .

وعن قوله :

لـه عسـكرٌ خيـلٌ وطـيرٌ إذا رمـى بهـا عسكراً لم تبـق إلا جماجمـه

يقول الدكتور طه حسين أيضاً (٦):

إن المعنى الذى ألم به الشاعر قديم ، سبق إليه النابغة وأبو نواس وبعض القدماء الذين كانوا يزعمون أن سباع الطير قد عرفت بلاء المدوحين فى الحرب لذلك فهى تتبعهم لتأكل مما يقتلون . أما المتنبى فلم يجعل طير سيف الدولة "طفيلية" تتبعه لتعيش وإنما جعلها بعض جنوده ، فهى تتبعه محاربة لا متطفلة وليس هذا هو المهم إنما المهم هو أنه جعل للأمير جيشين جيش فى الأرض تحمله الخيل ، وآخر فى السماء يحمله الجو.

أما قوله :

أزورهـم وسـواد الليـل يشـفع لى وأنْثنِى وبيـاض الفجـو يُغرى بى

فيرى النقَّاد أنه من أجمل الأبيات العربية طباقاً وأدقها موزانة ، مع عذوبة اللفظ ورشاقة فى الصنعة . فهو لم يترك عنصراً فى الشطر الأول إلا جاء له فى الشطر الثانى بما يتوازن معه بحسب مكانه فى نظام هذه العناصر.

ويحصى الثعالبى فى موسوعته الضخمة - فى معرض الحديث عن المتنبى مجموعة من أشعاره تحت عنوان (حسن التصرف فى مدح سيف الدولة بجنس السيفية) نذكر منها :

عـزؤاك سـيفَ الدولـة المقتـدى بـه فإنـك تصـلٌ والشـدائد للنصـلِ

كل السيوف إذا طال الضراب بها يمسها غير سيف الدولة السأمُ

تهـاب سـيوفُ الهنـد وهـى حدائـد فكيـف إذا كانـت نزاريـة عُربـا

ولا يقتصر تجديد أبى الطيب على موافقه من سيف الدولة ، ويمدنا الثعالبى أيضاً – بمجموعة أخرى من مبتكراته تحت عنوان (ومنها الإبداع فى سائر مدائحه) حيث نلمح فيها الكثير من المعانى الجديدة والأفكار المبتكرة التى سبق فيها الشاعر غيره من الشعراء :

كالبـدر مـن حيـث التفتَّرأيتـه يهـوى إلى عينيـك نـوراً ثاقيـاً

كالشمس فى كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقاً ومغاربـاً

كـالبحر يقـذفُ للقريـب جـواهراً جواداً ، ويبعثُ للبعيد سحائباً

ومن بدائعه حسن التشبيه بغير أداة .. كقوله :

بدت قمراً ومالت غصنَ بانٍ وفاحـتْ عنـبراً ورنـت غـزالاً

ترنو إلى بعين الظبى مجهشة وتمسح الطلَّ فوق الوردِ بالعنم

عرفتُ نوائب الحدثان حتى لـو انتسبت لكنتُ لها نقيبـاً

وأتيـتُ معتزمـاً ولا أسـدٍ ومضـيتُ منهزمـاً ولا وَعـلُ

ويعجب الجرجانى من أولئك النقاد الذين ينعون على أبى الطيب بيتاً شذ وكلمة ندرت وقصيدة لم يسعده فيها طبعه، وينسون محاسنه وقد ملأت الأسماع وشغلت الأفكار ، وبخاصة تجديده الذى لم يستطع غيره من الشعراء أن يأتى بما يصلح لمصاحبته ومجاورته [٧] .

وانظر قوله :

أتـــاك يكـــاد يجحـــد عنقـــه وتنقـدُّ تحـت الـذعر منـه المفاصـلُ

إننا لا نستطيع فى معرض تحليل هذا البيت أن نقف عند حد القول بأنه يصف الخوف والاضطراب والاستسلام والإقرار بالندم والاعتراف بقسوة مسبب هذا الخوف وقدرته على الإهلاك والانتقام . وهى المعانى المكرورة على ألسنة الشعراء من قبل . ولكننا هنا بإزاء معنى جديد أضافه المتنبى وابتكره وهو عجز الشخص عن استجماع أطراف نفسه حتى كأن أطرافه ينفر بعضها من بعض وأنها تنقم من نفسها لجرأتها على المخالفة والعصيان . ومثل هذا المعنى لم نسمعه من قبل لدى شاعر من الشعراء [٨] .

ويتعمق المتنبى أكثر و أكثر...

ويفطن إلى ما للميل إلى الشىء من أثر فى سرعة الاستجابة إليه ، وإلى أن أقوى الاتجاهات جذباً للنفس ما صادف هوى ولقى منها قبولاً واستعداداً .. وذلك فى قوله :

إنما تنجح المقالة فى المر ء إذا صادفتْ هوىً فى الفؤادِ

ولا نظن أن علماء النفس فى العصر الحديث قد اهتدوا إلى غير ما قاله المتنبى بعيداً عن أية مصطلحات علمية ، ودون أن يتخذ ما اتخذوه من مقاييس أو تجارب

وهل يخرج قول المتنبى عن أن يكون منطوقاً لقانون من قوانين علم النفس التربوى يقول :

إن كل استجابة ناجحة لمثير من المثيرات يجب أن تقوم على دافع نفسى فطرى أو مكتسب بحيث تشعر النفس أن هذه الاستجابة ستحقق حاجة من حاجتها وتشبع ميلاً فيها [٩] .

ولم أجد من قدامى النقاد من تناول تلك الظاهرة من فن المتنبى تناولاً يحدد قيمتها ويكشف عن منزلتها ويبرزها فى معرض الجديد لدى هذا الشاعر الذى كثرت فيه البحوث وتشبعت الدراسات .

كما أننى لم أجد أمثال هذه الخطرات لدى غيره من الشعراء على كثرة ما لهم من قصيد وما خلفوا لنا فى دنيا الفن من قصيد [١٠] .

* * *

وإذا كان الجرجانى قد ساق فى معرض المحاجة والمناظرة أن هذا البيت [١١]:

ومن سَرَّ أهلَ الأرض ثم بكى أسىً بكى بعيونٍ سرها وقلوبِ

جديد فى معناه فقط ، فإن الجرجانى لم يتنبأ بأن الزمن سيكشف بعد عن مقياس نفسى تسلم به الأجيال وهو ما عرف بعد باسم (المشاركة الوجدانية) ، وهو ما أتى به أبو الطيب – عرضًا أثناء عزائه لسيف الدولة فى مولاه "يماك " [١٢]

وما دمنا بصدد استعراض بعض الجديد والمبتكر فى شعر المتنبى ، فلا يفوتنا أن نذكر الانقلاب الذى أحدثه فى نظرية علمية تقول :إن الفرع يعزى إلى الأصل وأن مافى الفرع من سمات المجد أو السمو إنما تعود فى الأساس إلى انتسابه لأصل ماجد سام . ويأتى المتنبى ليقلب القضية ويتخذ من عكسها سمة من أبدع سمات المدح وأرق مواقف الثناء ثم أنه يفعلها مؤيدة بدليلها المنطقى والفنى الذى لا يمارى فيه إنسان .. فيقول :

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها فإن فى الخمر معنىً ليس فى العنبِ

ويكرر نفس الفكرة فى قوله :

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسكَ بعضُ دم الغزال

إنها الدورة فن نفس الدائرة ....

واحتذاء المنهج نفسه من عرض الفكرة الجديدة المؤيدة بالدليل القوى الذى يزكيها ويدعمها ويزيل عنها الغرابة والاستنكار.

وفى الرثاء يخرج الشاعرعلى مألوف القوم فى عصره . فعهدهم به أن يكون باستدعاء البكاء ، أو التسجيل على الأكوان بالمصيبة ، أو بالإنكار على من لم يتفجع للفقيد من الجمادات ... لكن شاعرنا يترك ذلك كله ويملأ شعره بالحكم

إذا ما تأملت الزمان وصرفه تيقنتَ أن الموت ضربٌ من القتل

وما الدهر أهل أن تؤملَ عنده حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل

وشعر الحكمة قديم فى الشعر العربى ومنذ الجاهلية . لكن الجديد الذى أتى به أبو الطيب هو نقله الحكمة من محيط الحياة اليومية إلى محيط الرثاء . وهل مثل موقف الموت موقف يحتاج إلى الحكمة التى تزهد فى الحياة وكل ما يؤمل فيها ؟؟؟ .

ولا نستطيع أن ننهى الحديث عن التجديد والابتكار فى شعر أبى الطيب المتنبى دون أن نتعرض للأسلوب التمثيلى فى شعره الذى يرى الأستاذ محمد كمال حلمى [١٣] أن أسلوب المتنبى ملىء بخصائص هذا الأسلوب الذى تظهر فيه الانفعالات النفسية وتكثر فيه حركات العواطف بصورة ملحوظة . وأن مظهر ذلك فى أسلوبه :الاستفهام والتعجب والتأسف وترديد النداء كما فى قوله

أصخرةٌ أنا؟ مالى لا تحركنى هذى الكؤوس ولا هذى الأغاريدُ

كما يمتاز أسلوبه أيضاً إلى جانب ذلك بـ"التجسيم" وخلع صفة الأحياء على غير الأحياء بحيث نراها متحركة سمعية بصيرة يعتور ما يعتور النفوس من ذعر ورضى وسخط ..كما فى قوله مخاطباً الحمى :

أبنت الدهر عندى كل بنت فكيف وصلتِ أنت من الزحام

وقوله مادحاً سيف الدولة حين ظفر ببنى كلاب:

أتحسبُ بيض الهندِ أصلك أصلها وأنك منها ساء ما تتوهم

إذا نحن سميناك خِلنا سيوفنا من التيه في أغمادها تتبسم

مطالعة واستهلاله :

مقدمة القصيدة ، المطلع ، هى تلك الإثارة التى تنبه المتلقى ، وتبث فى القصيدة الحياة ، ومن ثم تهيؤها للاستجابة الشعرية التى يريد الشاعر التعبير عنها بعد أن عايشها وعاناها .

ولا يتأتى ذلك للأديب الماهر إلا بإثارة النفس وأسرها ، بحيث تندفع إليه اندفاعاً ذاتياً نابعاً من كيانها وتظل تدور معه فى فكله حتى ينتهى من مداره دون أن تمل النفس من السير معه والتحليق فى مسراه .

وضابط المطلع الجيد ما كان بيناً واضحاً لا غموض فيه ، سهل المأخذ بلا تعقيد أوصعوبة فى الفهم .واشترطوا أيضاً أن يكون قوياً يسترعى الأسماع ، بالغ الجودة والإتقان بحيث يستهوى الألباب لمتابعة موضوعه .

وقالوا إن أول ما يحتاج إليه الشعر حسن المطالع والمقاطع . لأن حسن الافتتاح داعية للانشراح ،مطية النجاح . والشعر قفلٌ أوله مفتاح فينبغى للشاعر أن يجود ابتداء شعره لأنه أول مايقرع السمع . وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة وليجعله حلواً سهلاً وفخماً جزلاً [١٤] .

كما اشترطوا أن يكون الذوق المرهف مصدرها وينبوعها ، فلا يكون فيه ما يشتم منه رائحة تشاؤم أو تطير أو تشمل ما لايصح أن يوجه به الخطاب إلى

السامع . أو أن تكون فى عبارتها ما قد يثير فى ذهن السامع ما لا يريد الشاعر أن يتجه إليه الذهن .

والشاعر الحاذق يجتهد فى تحسين الاستهلال والتخلص وبعدهما الخاتمة إذ هى المواقف التى تستعطف أسماع الحضور وتستميلهم إلى الإصغاء [١٥] .

وذلك صحيح إلى حد بعيد ...

فكم من مطالع جذبت السامع أو القارىء وحملته على متابعة الشاعر ، وكم من مطالع حدث منها العكس فنفرت وصرفت المتلقى عن القصيدة والشاعر

والمتنبى له مطالعه التى ترضى أدباء البلاغة والمتلقى . وله أخرى قال عنها القدامى والمحدثون أنها رديئة لا تجوز .

لكن لابن رشيق رأى أخر . أنه يرى أن شاعرنا أربى على كل شاعر فى جودة هذه الأمور الثلاثة :المطلع والتخلص والخاتمة ، و إن جاء فى شعره على خلاف ذلك لا يدل على الطابع العام للشاعر ولكنه نتيجة لرغبة المتنبى فى الإغراب على الناس ثقة منه بنفسه وإدلالاً منه بفنه [١٦] .

ويرى صاحب "تنبيه الأديب "[١٧] أن قول المتنبى :

أتراهـــا لكثـــرةِ العشـــاق تحســب الــدمع خلقــة فــى المــآقى

ما أندر المطالع وأحسنها لأنه لم يسمع بمثله ومعنى تفرده وإبداعه ، وهو من المطالع المضروب بها المثل فى عذوبة اللفظ وجودة السبك .

ومن مطالعه الجيدة قوله مادحاً سيف الدولة :

لكلِّ امرىءٍ من دهره ما تعودا وعاداتُ سيف الدولة الطعن فى العدا

وقوله يصف انتصاره على الخارجين عليه:

طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك فى ندى ووغى يحار

وقوله فى الرثاء :

إنى لأعلم واللبيب خبير أن الحياة وإن حرصتَ غرور

وقوله فى التشوق :

شوقى إليك نفى لذيذ هجوعى فارقتنى فأقام بين ضلوعى

وقوله فى الغزل :

فديناك أهدى الناس سهماً إلى قلبى وأقتلهم للدارعين بلا حربِ

ويسوق الجرجانى فى " الوساطة" ، والثعالبى فى " يتيمة الدهر" جملة من المطالع التى حازت رضاهما واستوفت فى نظرهما شرائط الحسن .. مثل :

فديناك من ربع وإن زدتنا كرباً فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

المجد عوفى إذ عوفيت والكرمُ وزال عنك إلى أعدائك السقمُ

الرأىُ قبل شجاعة الشجعان هو أولٌ وهى المحلُّ الثانى

تلك بعض النماذج الجيدة من مطالع أبى الطيب تحسب له ، لكن ليس معنى ذلك أن جميع أشعاره اشتملت عليها فذلك فرض لايمكن تصوره عقلاً ، لأن النفس البشرية مهما ارتفع مستواها الفنى يستحيل عليها أن تراعى فى كل آونة الأسس الجمالية التى تواضع عليها النقاد .

حسن تخلصه :

لا يعدو حسن التخلص أن يكون انتقالاً طبيعياً من المقدمة التى استفتح بها الشاعر قصيدته إلى الغرض الذى من أجله ساق القصيدة ومعنى الانتقال الطبيعى أن يتحايل الشاعر على ربط المقدمة بالغرض ربطاً مستوياً ، بحيث تبدو للقارىء كما لو كانت حلقة فى سلسلة متصلة الحلقات لا انفصال بينها ولا انفصام وحتى يشعر القارىء أو السامع أن الشاعر انتقل من فكرة إلى فكرة أخرى هى منها ذات نسب قريب ووشيجة دانية كما لو كانت تلك الفكرة الجديدة نتيجة حتمية لما سبقتها ، يكاد العقل أن يقع عليها لو لم يصرح بها الشاعر ، ويشعر بالنفرة والغربة لو جاء إلى سواها .

وبالنسبة للمتنبى ، فإن حسن تخلصه موضع تقدير النقاد وإعجابهم . ويرى القيروانى أنه أكثر الشعراء استعمالاً لهذا الفن ،حتى أنه ما يكاد يفلت منه ولا يشذ عنه .

ويذكر الجرجانى فى "الوساطة" من عجيب تخلصه قوله :

حالُ متى علم ابن منصور بها جاء الزمان إلىَّ منها تائباً

مـرت بنـا بـين تربيهـا فقلـت لهـا مـن أيـن جـانس هـذا الشـادن العربـا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجلٍ إذا انتسبا

أما ما رووه من أمارات الخروج على هذا الأصل العام الثابت لديه وعدوه من الفرط والندرة فقوله :

ها فانظرى أو فظنى بى ترى حرفاً مـن لم يـذق طرفـاً منهـا فقـد والا

عـلَّ الأمـير يـرى دَلِّـى فيشـفع لى إلى مـن تركتنـى فـى الهـوى مـثلاً

فقد تمنى أن يكون الأمير قواداً له [١٨] .

وقوله :

لو استطعت ركبت الناس كلهم إلى سـعيد بـن عبـد اللّه بعرانـا

كما يذكر أيضاً من سواءت تخلصه:

أحبـك أو يقولـوا جـر نمـل ثـبيرا وابـن إبـراهيم ريعـا

قال القاضى : لعلك لا تجد فى شعره تخلصاً مستكرها مثله .

شعره الملحمى:

تعنى كلمة" ملحمة" فى اللغة العربية : الواقعة العظيمة ، وقيل موقع القتال .أما معناها الذى اصطلحنا أن يكون مقابل لفظ *(Epic)* فى الأدب العربى فهو القصيدة التى اتسمت بالحديث عن الأبطال .

وهى تعتمد على الخيال المجنح ، أو تصور بطولة المحاربين ، وتتميز كذلك بالطول ، وتحكى قصص الأحداث التاريخية [١٩] .

وقد عرف شعر الملاحم فى الجاهلية وبعد الإسلام . لكن هؤلاء الشعراء لم يفرغوا لهذا الفن ولم يبرعوا فى وصف المعارك كما برع المتنبى، لأن أغلبهم لم يحضر تلك الوقائع والملاحم على عكس شاعرنا . فوصفوا ما أداه السماع وأبو الطيب وصف ما أداه العيان لأنه كان يرافق سيف الدولة فى ملاحمه مع الروم والبيزنطيين .

ويرى ابن الأثير أن المتنبى اختص بالإبداع فى وصف مواضع القتال ، وأنه إذا خاض فى وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها وأن طريقه فى ذلك يضل بسالكه .

ويقول أيضاً :

إنه – أى المتنبى – إذا وصف معركة كان أشجع من أبطالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها ، حتى تظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا [٢٠]

والحق أننا لم نجد من قدامى النقاد من حاول النيل من هذه الخاصية . ولم نجد من تعقب هذه الدراسات فأثبت عواراً فيها ، أو أبان عن خطل بها اللهم إلا ما رأيناه للحاتمى من محاولة إنكار كل ما للشاعر من ميزة وفضل .

والقصائد التى كرسَّها المتنبى لكل واحدة من حملات سيف الدولة تسمح لنا بأن نتابع على الخريطة سير الجيوش . ونرى أحياناً أن مواقع منطقة الجبهة العربية /البيزنطية التى أشار إليها أبو الطيب فى أشعاره لم يذكرها أى مؤرخ أو أى جغرافى قبله بل وبعده .. والفضل يعود إليه فى تعيين هذه المواقع ولو على سبيل التقريب . ويذكر ياقوت الحموى فى" معجم البلدان الجغرافى" المتنبى كل لحظة

وأحياناً لا يذكر إلاه . فهو إذن مصدر استعلامات عن طبوغرافية المناطق التى اخترقها الأمير الحمدانى [٢١]

ومن روائع قصائده الملحمية تلك الملحمة الميمية التى يصف بها إحدى معارك سيف الدولة :

أتـوك يجـرون الحديـد كـأنهم سـروا بجيـاد مـا لهـن قـوائم

إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ثيـابهم مـن مثلـها والعمـائم

ويذهب الدكتور عبد الوهاب عزام إلى أن قصائد المتنبى فى وصف حروب سيف الدولة الداخلية والخارجية تفوق الملاحم اليونانية واللاتينية والهندية والفارسية [٢٢].

وهكذا أصبح المتنبى المؤرخ الرسمى للأمير الحمدانى . فنحن حين نقرأه يطير بنا الفكر أحياناً إلى لويس الرابع عشر وإلى عبور الراين لقد صحب الشاعر سيده فى جميع غزواته ، وليس ثمة داع يدعونا إلى الاعتقاد بأن المتنبى حين سرد الوقائع غرق فى المبالغات وجاوز كل واقع فى موقفه الحربى . إن هذه الحقيقة تمنح أبياته على كل حال – رنين طبول الحرب التى تواكب نغماتها أحياناً أبواق كورنى [٢٣]

الهوامش :

١. محمود محمد شاكر / المتنبى /رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا/ دار المدنى بجدة / ١٤٠٧هـ .

٢. يوسف البديعى/الصبح المنبى عن حيثية المتنبى / دار المعارف / مصر١٩٦٣.

٣. السابق .

٤. نفسه .

٥. مع المتنبى / دار المعارف / مصر / ١٩٧٦.

٦. السابق .

٧. الوساطة.

٨. د. محمد عبد الرحمن شعيب/ المتنبى بين ناقديه / دار المعارف / مصر/ ١٩٦٤.

٩. انظر (الدوافع النفسية) للدكتور مصطفى فهمى /دار المعارف / مصر.

١٠. المتنبى بين ناقديه .

١١. الجرجانى /الوساطة بين المتنبى وخصومه .

١٢. المتنبى بين ناقديه / مرجع سابق ؟

١٣. عباس العقاد وآخرون / أبو الطيب المتنبى ..حياته وشعره / مجموعة مقالات / المكتبة الحديثة / بيروت / ١٩٨٢ .

١٤. العمدة / باب المبتدأ .

١٥. الجرجانى / الوساطة .

١٦. العمدة / جـ ١ .

١٧. عبد الرحمن باكثير المكى / مخطوط بدار الكتب المصرية .

١٨. الصبح المنبى / مرجع سابق .

١٩. محمد مندور وآخرون / آراء حول قديم الشعر وجديده مجموعة مقالات /سلسلة كتاب العربى /الكويت / العدد١٣ أكتوبر ١٩٨٦.

٢٠. المثل السائر.

٢١. المتنبى والحرب البيزنطية / ماريوس كنار/ مقال بمجلة المورد/العراق / العدد الثالث / المجلد السادس /١٩٧٧ .

٢٢. ذكرى أبى الطيب بعد ألف عام / طبعة الجزيرة بغداد / ١٩٣٦ .

٢٣. كودفرا آدومبين /المتنبى وأسباب مجده /مقال بمجلة المورد /مرجع سابق